حال دهافا ملأنا دحورا طردا هو والقذف منفيا بان لدلوك الشمس
لزوالها واصل التركيب للانتقال وكذا ما تركب من الدال واللام دمر
اهلكنا ودمر عليه اهلك ما يختص به من النفس والاهل والمال درى
مضع بالحبشية دينهم حسابهم فاصبحوا في دارهم اي في مدينتهم
دراستهم تلاوتهم دف اي ما يدفا به فيتقي من البرد لولا دعاؤكم
ايمانكم دينار فارسي ذكره الجواليقي دائبين دائمين مطيعين دخلا
مكرا وخديعة ان دعوا للرحمن ولدا اي سموا او من دعي بمعنى نسب الذي
مطاوعه ادعى الى فلان اذا انتسب اليه ماء دافق اي ذي دفق وهو صب
فيه دفع فدليهما الى الاكل فنزلهما الى الاكل من الشجرة فدمدم فاطبق
فدمدم عليهم اهلكهم فدكتا دكة واحدة فضربت الجملتان بعضها
ببعض ضربة واحدة داحضة زائلة باطلة دسر مسامير كالدهان
كعصير الزيت داخرين صاغرين دحيها بسطها ومهدها لا تخاف دركا
اي دراكا اي آمنا من ان يدرككم العدو وفي الحديث اللهم اغني على درك
الحاجة اي ادراكها في الدرك الاسفل من النار هو قعر جهنم ولم يدل القرآن
على حصره في المنافقين وفيه مراتب ومنازل على قدر جرمهم فليسوا
في طبقة واحدة ديارا احدا ثم استوى الى السماء وهي دخان اي
ظلماني وقال بعضهم بخار الماء كهيئة الدخان دخان مبين اي جدب حتى
يرى الجائع فيه بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع ورد ابن مسعود
على من زعم ان المذكور في الاية هو الدخان المعدود من عشر آيات قيام
القيامة جعله دكاء مدكوكا مبسوطا مسوى الارض دابر
القوم آخرهم عليهم دائرة السوء اي عليهم يدور من الدهر ما يسوءهم
والمراد الهزيمة والاضافة للمبالغة كرجل صدق دعواهم فيها اي
قولهم وكلامهم دابا جدا في الزراعة والمتابعة كيلا يكون دولة بين
الاغنياء كيلا يتداوله الاغنياء بينهم من دعاء الخير من طلب السعة
في النعمة وما بث فيهما من دابة من حي على اطلاق اسم المسبب للسبب او مما
يدب على الارض وما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة وقد
خاب من دساها نقصها واخفاها لان البخيل يخفي منزله وماله او دس
نفسه مع الصالحين وليس منهم داود هو ابن ايشا كايما ابن عويد بجعفر داود
بمهملة وموحدة جمع له النبوة والملك وانزل عليه الزبور وامر بمتابعة
موسى عليه السلام وهو في باب حسن الصوت اوحدي عاش مائة سنة مدة ملكه
منها اربعون سنة فصل الذال كل حركة يلزمك من تضييعها الذم فقال

طا

لها ذمة وهي لغة العهد ونقضه يوجب الذم ومنه يقال اهل الذمة للمعاهدين
من الكفار وشرعا مختلف فيها فمنهم من جعلها وصفا وعرفها بانها وصف
يصير الشخص به اهلا للايجاب له وعليه وظاهر كلام ابي زيد في التقويم
يشير الى ان المراد بالذمة العقل ومنهم من جعلها ذاتا وهو اختيار فخر
الاسلام ولهذا عرفها بانها نفس لها عهد فان الانسان يولد وله ذمة
صالحة للوجوب له وعليه باجماع الفقهاء حتى يثبت له ملك الرقبة
وملك النكاح ويلزمه عشر ارضه وخراجها بالاجماع وغير ذلك
من الاحكام وهذه الذمة الصالحة الموجب له وعليه انما يثبت له بناء
على العهد السابق الذي جرى بين العبد وبين ربه يوم الميثاق كما اخبر الله
بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حتى التزم بهذا
العهد جميع ما يمكن ان يجب عليه من الحقوق وعند تحقق اسبابها فاذا وجد
سبب حق لزم ذلك عليه قيل وجب في ذمته اي هذا الواجب مما دخل في
عهده الماضي ولزم عليه بحكم ذلك العهد غير ان الوجوب غير مقصود
بنفسه بل الحكمة وهي الاداء عن اختيار حتى يظهر المطيع به عن العاصي
فيتحقق الابتلاء المذكور في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فجاز
ان ينعدم الوجوب لانعدام حكمه كما ينعدم بانعدام سببه ومحله
الذات هو ما يصلح ان يعلم ويخبر عنه منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب الذات
لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به يستحق الصاحبية
والمالكية ولمكان النقل لم يعتبر وان التاء للتانيث عوضا عن اللام
المحذوفة فاجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديم وذات
محدث وقيل التاء في الوقف والموت فلا معنى لتوهم التانيث وقد يطلق
الذات ويراد به الحقيقة وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته وقد يطلق
ويراد به المستقل بالمفهومية ويقابله الصفة بمعنى انها غير مستقل
بالمفهومية وقد يستعمل استعمال النفس والشيء فيجوز تانيثه وتذكيره
وقد يطلق الذات ويراد به الرضى وعليه حديث ان ابرهيم لم يكذب
الا في ثلث ثنتين في ذات الله اي في طلب مرضاته وقد يراد بالذات
مفهوم الشيء كما في قولنا الضاحك للانسان بالكاتب فانه يراد مفهوم
الكاتب دون الذات الذي يصدق عليه الكاتب ولفظ الذات وان
لم يرد به التوقيف لكنه بمعنى ما ورد به التوقيف وهو الشيء والنفس في معنى
النفس في حقه تعالى الموجود الذي تقوم به الصفات فكذا الذات مع انها
تصدق لغة على ما يقوم بنفسه فيكون الاضافة في ذات الله من باب الاضافة

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)